مؤسسة فورد

واجهة لأنشطة المخابرات الاميريكية في الميدان الاكاديمي والثقافي

تقيم جامعاتنا المحلية علاقات متنوعة ، بما فيها تسلم معونات مالية وبعثات دراسية .. الخ . مع عدد من المؤسسات الاميركية كمؤسسة فورد مثلا . وترفض ادارات هذه الجامعات الكشف عن طبيعة هذه العلاقات او حجمها . وتسلط التحقيقات تلقائيا في حال تقديم خريج من الجامعات الاميركية طلب عمل في جامعاتنا المحلية ، لكن هذه التحقيقات تصبح جدارتا سميكة وبالغة الارتفاع في حال تقديم خريج من البلدان الاشتراكية لتطلب عمل مماثل . ومع ان هناك شيوعا كثيفة من التساؤلات حول مسلك وولا وكذلك المقدرة والكفاءة الاكاديمية لبعض المتقدمين في الاقسام والكليات من خريجي الجامعات الاميركية بما فيها شبهات ، الا ان ادارات هذه الجامعات ومجالس امنائها تضع في اذن طين وفي اخرى عجين . والغريب في الامر ان هذه الادارات لا تأخذ حتى بالمعمول به في الاردن وهو البلد التابع لاميركا لو زارة التعليم العالي الاردنية تعترف بشهادات ١٤٠٠ جامعة من بين ٤٣٠٠ جامعة اميركية .

عالج الدكتور عبد العظيم انيس موضوع علاقات الجامعات في البلدان النامية مع مؤسسات اميركية كمؤسسة فورد واستخدام الاخيرة مفتاحا مضمونا لدور عملاء وكالة المخابرات المركزية الاميركية الى الجامعات وجاهد الابحاث تحت اسماء وبافطات مختلفة . والدكتور عبد العظيم انيس استاذ الرياضيات في جامعة القاهرة عالم بارز متعدد الاهتمامات والمواهب وهو الى جانب ذلك واحد من المع رواد قادة النهار في مصر . كان واحد جيل الخمسينات واوائل الستينات قوة جذب لا تقاوم وكان الشيوعيات في الرياضيات في جامعات لندن ولا نظنه الا كذلك الان .

وننشر اليوم الجزء الثاني من معالجة د. عبد العظيم انيس وموضوعه :

بين الثقافة والسياسة - من هو جيمس هووكر ؟ !

تحرص المخابرات الاميركية على تعيين عدد من العناصر الاكاديمية وذات التاريخ الراديكالي السياسي في بلدان العالم الثالث وفي الولايات المتحدة ذاتها، فان تعذر ذلك بسبب اتصالات بها من خلال شخصيات اكاديمية اميركية تعمل مع المخابرات الاميركية . وتدرك المخابرات ان هذا العمل مفيد لها من زوايا متعددة فهو بمثابة غطاء لكثير من عملياتها، يلعب دورا في تضليل كثير من العناصر السياسية التي لا تدرك شيئا عن هذه الخلفيات، وهو ايضا يتيح للمخابرات فرصة التسلل الماهر ، موثقا الى اوساط العمل السياسي الراديكالي ، واليساري خصوصا ، وهو يعطي واجهة "محترمة" لعديد من انشطة المخابرات ما دامت عناصر يسارية التاريخ قد استوعبت ضمن هذه الانشطة الاكاديمية

ويعترف "جاي مولين" الذي ورد ذكره في التعليق الماضي، المتخصص في شؤون شرق افريقيا ، والذي عمل في جامعة ماكريري في اوغندا وكان صديقا لعيدي امين .. انه عندما استدعي لمقابلة لجنة في المخابرات في بداية تجنيده كان قلقا من ان يكون اعضاء اللجنة من النوع المكارثي الفاشيستي، الذين سوف يرفضون طلبه باعتبار ان نشاطه ايام الدراسة ضد حرب فيتنام عمل غير وطني ، من وجهة نظرهم. لكنه فوجئ ان معظم اعضاء اللجنة عبروا في اللقاء عن وجهات نظر تتعلق بفيتنام مشابهة لوجهة نظره .

اما جيمس هووكر — الاستاذ بمركز الدراسات الافريقية بجامعة ميتشجان فيذكر لزوجته ان الحجة الاساسية التي استخدمت عند تجنيده في المخابرات هي على النحو التالي : اذا لم يلتحق امثالك بالمخابرات فمعنى هذا ان العناصر الفاشية واليمينية والموسوسين السياسيين هم الذين سوف يلتحقون بهذه الاجهزة . وبهذا لن تكون لاميركا فرصة عمل تقييم واقعي وعاقل للاوضاع في افريقيا .

كان هووكر — طالبا قم مدرسا — معروفا بمواقفه اليسارية ونشاطه الضخم ضد حرب فيتنام ، وكان محل احترام وتقدير العديد من العناصر الاكاديمية وغير الاكاديمية بسبب مواقفه هذه . وهو الذي احضر بوجين مكارثي — مرشح الرئاسة والمعروف بعدائه لحرب فيتنام — الى جامعة ميتشجان وقدمه في اجتماع انتخابي مشهور، كما ان هووكر كان معروفا بصلاته الواسعة بقادة حركات التحرير في افريقيا، بل وبعض رؤساء الحكومات الافريقية ذوي التوجهات النضالية .

ولقد مات هووكر عام ١٩٧٦، وبعد وفاته تكلمت ارملته نواحي وير عن عمله في المخابرات الامريكية . ولو لم تتكلم ارملته فربما لم نكن لنعرف شيئا عن هذا التاريخ العجيب .

وزفلا لرواية بوامي وير فان هووكر تم تجنيده في المخابرات الامريكية خلال اول عمل له كمدرس لكلية كنوكس في الينوي ، وانه قضى سنة في واشنطن تم تدريبه خلالها داخل جهاز المخابرات ، ثم ارسل الى لندن لاستكمال رسالة الدكتوراه . وبعد حصوله على الشهادة ارسل الى روديسيا ونياسالاند في منحه لاحدى المؤسسات الثقافية الامريكية . وكانت التعليمات التي زود بها عند سفره ان مهمته تنحصر في "تقييم وضع الاحزاب السياسية الافريقية وقادة هذه الاحزاب من النواحي السياسية وغير السياسية كافة" وعندما احتجت المخابرات الى معلومات عن نقابات افريقيا كلف ذلك هووكر عام ١٩٦٣ بالسفر الى هناك مستقلا صلاته العديدة بالقادة والنقابيين الافريقيين، ووفقا لزوجته فانه ذهب في تلك المرة تحت ستار منحة من معهد البترول الامريكي .

ولقد ذكر هووكر لزوجته انه ترك المخابرات الامريكية قبل ان يتزوجها عام ١٩٦٩ ، لكن كثيرين من زملائه في جامعة ميتشجان يشكون في ذلك . وهم يقولون في التدليل على هذه الشكوك ان هووكر حتى وفاته في مايو ١٩٧٦ كان على صلة وثيقة بشاب من جنوب افريقيا كان يتدرب على اعمال الادارة البوليسية في جامعة ميتشجان، ويقول الثان من زملاء هووكر ان هذا الشاب كان في الحقيقة ضابط امن لهولدن روبرتو، العميل الانجولي للمخابرات الامريكية في اوساط حرب العصابات بانجولا والذي يقيم في جنوب افريقيا الان .

وعندما مات هووكر وجدت زوجته ضمن اوراقه رسائل مرسلة لهذا الشاب عن الحرب في انجولا وقالت انها قامت بتسليمها له لان "نشرها كان سيسيء الى العديد من الاشخاص هنا" !

واخيرا يذكر الاستاذ وليم ديرمان ان هووكر كان يعتبر قوات هولدن روبرتو، وقوات سافيمبي في انغولا بمثابة الخلاص الحقيقي لهذا البلد، وانه كثيرا ما اعلن تاييده لهما، كما تؤكد ارملته انه كثيرا ما اعطى اموالا لرجال هولدن روبرتو، بقي ان نعرف ان من المتفق عليه بين جميع مؤرخي حرب انغولا ان روبرتو كان عميلا للمخابرات الامريكية، بينما كان سافيمبي عميلا للمخابرات البرتغالية ثم للمخابرات البريطانية بعد ذلك، وهو اليوم من العملاء الامريكيين المعروفين .

— عبد العظيم انيس

كيف تساعد أمريكا شعب نيكاراغوا ؟!

دافع "دان موارد" وهو مساعد خاص للرئيس ريغان ونائب السكرتير الصحفي في البيت الابيض للشؤون الخارجية ، عن سياسة الادارة الامريكية بالتدخل الفظ في الشؤون الداخلية لشعب نيكاراغوا .

وكان اسقاط طائرة شحن امريكية فوق نيكاراغوا، واعتقال احد عملاء وكالة المخابرات المركزية ، الذي كان على متنها، واستيلاء سلطات نيكاراغوا على وثائق تثبت التورط الامريكي في عمليات تهريب اسلحة وذخائر ومواد تخريبية لعصابات الدكتاتور المخلوع سوموزا ، كانت قد اثارت جملة من ردود الفعل داخل امريكا نفسها وفي العالم ايضا .

وادعى "دان موارد" ان تقديم مساعدات عسكرية، بقيمة مئة مليون دولار لعصابات الثورة المضادة المعروفة باسم الكونتراس ، وهم من فلول نظام سوموزا، في مساعدة لشعب نيكاراغوا وتصفح خرق قانون اميركي وهمه الكونغرس، يحظر على الادارة الامريكية التورط المباشر في شؤون نيكاراغوا الداخلية .

فقد قال موارد "ان شعب نيكاراغوا يعاني الكثير ومع ذلك فان حكومته تواصل جمع قوى عسكرية من اجل تلبية متطلباتها الامنية" . وبغية تخفيض هذه المعاناة تقوم عصابات الكونتراس المدعومة من اميركا بحرق المزارع والحقول وحتى القرى وتدمير المدارس والطرق والمستشفيات .. الخ ولتستنزف عملية اصلاح ما جرى تخريبه امكانيات البلاد واقتصادها .

ويعود "موارد" للتأكيد ان معونة شعب نيكاراغوا هذه ستستمر لفترة طويلة فيقول "لا اعتقد ان المعونة التي نقدمها للمقاتلين من اجل الحرية يحتمل ان تحقق انتصارا عسكريا، على الاقل ليس في المستقبل القريب جدا" ومع ذلك يصر موارد "ان ما نحاول عمله، وقد قلنا ذلك مرة تلو الاخرى، هو مساعدة شعب نيكاراغوا" اي "بالاستمرار في حرق حقوله وبيوته وقتل مواطنيه .. فهذا هو المفهوم الامريكي للقتال من اجل الحرية .

— سامورا ميشيل —

صاروخ ستينغر اسقط طائرة سامورا ميشيل

انتخبت اللجنة المركزية ، يوم الاثنين الماضي، جواكيم البرتو تشيسانو، رئيسا لحزب رينامو وخلفا للرئيس سامورا ميشيل الذي لقي مصرعه في حادث تحطم طائرته العائدة من زامبيا فوق اراضي جمهورية جنوب افريقيا العنصرية . شغل تشيسانو منصب وزير الخارجية وهو احد مؤسسي رينامو — جبهة تحرير موزمبيق — وكان رئيس وزراء الحكومة المؤقتة عام ٧٤.

من جهة اخرى ما زالت ملابسات سقوط طائرة الرئيس سامورا ميشيل ومصرعه مدار اهتمام المراقبين . وكشفت نتائج التحقيق عن حقائق جديدة وقدمت اجوبة للتساؤلات المحيرة ، وظهر بشكل جلي تورط حكام جنوب افريقيا العنصريين في تدبير الحادث .

لقد ذكرت صحيفة "هيرالد" الصادرة في هراري ان مخابرات جنوب افريقيا نصبت قرب حدود موزامبيق محطة لاسلكية ضخمة . وقد اخرجت اشاراتها الموجهة للطائرة المنكوبة ، الطائرة عن مسارها لتدخل اراضي جنوب افريقيا وليهم اسقاطها هناك .

وافاد سكان المنطقة التي سقطت بها الطائرة، ان الطقس كان صحوا والرؤية جيدة كما قال ذلك مدير محطة الارصاد الجوية الموزمبيقية. وهذا يكذب ادعاءات حكام جنوب افريقيا بان الطائرة سقطت نتيجة وقوعها في ظروف جوية غير ملائمة .

وقال الناجون من الحادث، وكذلك اهل المنطقة، ان رجال بوليس جنوب افريقيا الذين وصلوا مكان الحادث لم يقدموا اي مساعدة للجرحى الذين كانت تنزف دماؤهم . وكل ما فعلوا ان تأكدوا من موت سامورا ميشيل وفقدوا حطام الطائرة والحقائب والعلف ودهبوا حاطبين معهم البريد الدبلوماسي والوثائق ، وربما اشياء اخرى. وترك الجرحى ثماني ساعات كاملة يلزلون . ويقول مراقبون ان حكام جنوب افريقيا كانوا واثقين على ما يبدو بان احدا من الجرحى لن يبقى على قيد الحياة ولن يكون هناك شهود .

هذا كما كشفت نتائج التحقيق ان الطائرة اسقطت بفعل صاروخ من طراز ستينغر محمول على الكتف . وكانت حكومة جنوب افريقيا قد سرقت الصندوق الاسود الخاص بالطائرة لاخفاء معالم الجريمة كما لم تستجب للطلبات المتكررة باعادة هذا الصندوق .

الجدير بالذكر ان الصاروخ ستينغر المضاد للطائرات، من صنع امريكي وقد زودت واشنطن بهذا الصاروخ عصابات المتمردين المعادية للحكومات الوطنية في كل من نيكاراغوا ، انغولا ، افغانستان وموزامبيق .

في الفلبين : الجنرال انريل مختلس

تجرى وزارة العدل الامريكية تحقيقات حول تحويل قسم من اموال المساعدات الامريكية للفلبين للحساب الشخصي للجنرال انريل وزير الدفاع الحالي . كما تحاول الوزارة فحص المزاعم القائلة بان انريل وزوجته كريستينا اختلسا اموالا اثناء عمل انريل في وزارة الرئيس السابق ماركوس .

والمعروف ان الجنرال انريل عدو لدود للشيوعية ومعارض صلب لخطوات الرئيسة اكوينو في البحث عن حل لحرب العصابات التي يقودها الشيوعيون منذ ١٧ عاما . وقد اكثر انريل من انتقاداته لاكوينو وهو لا يخفي تطلعه للرئاسة ولو عن طريق انقلاب عسكري .

من جهة اخرى عرض الشيوعيون هدنة في جميع انحاء الفلبين تستمر مئة يوم لافساح المجال امام المفاوضات . وقد رحب الكاردينال جيم من اشهر الرموز الكاثوليك بهذا العرض ودعا اكوينو الى الاستجابة له . وتقول انباء الفلبين انه في حال تطبيق الهدنة فان الفلبين ستنعم لاول مرة بالهدوء في اعياد الميلاد منذ ١٧ عاما .